

من ذلك إني أذهب إلى أن كل أم يجب عليها أن تحيط بتلك العلوم الواسعة ولكن إن جميع الأمهات يجب عليهن أن يعرفن كلياتها وكلما زاد علم الواحدة منهن بأصول العلوم وفروعها زادت قوة استعدادها لتربية أولادها . « وليس تأثير المرأة في العائلة قاصراً على تربية الأطفال بل المشاهد بالعيان أن المرأة تؤثر على جميع من يعيش حولها من الرجال . فكم من امرأة سهلت على زوجها وسائل النجاح في أعماله ، وأعدت له أسباب الراحة والاطمئنان ليتفرغ لأشغاله . « وكم من امرأة طيبت قلب الرجل وقوت عزيمته في حال اليأس والقنوط . وكم رجل طلب المجد ومعالي الأمور طمعاً في ارضاء محبوبته فبلغ الغاية مما طلب »^(١) .

(وأي مصلحة لرجل أعظم من أن يعيش ويحانه رفيقة تلازمه في الليل والنهار ، في الإقامة والسفر في الصحة والمرض في السراء والضراء ، رفيقة ذات عقل وأدب عارفة بحاجات الحياة كلها ، تهتم بكل شيء يمس بمصلحة زوجها ومستقبل أولادها تدبر ثروته وتحافظ على صحته وتدافع عن شرفه وتروج أعماله وتذكره بواجباته وتنبيهه إلى حقوقه وتعرف أنها باجتهادها تجتهد في منفعتها كما تجتهد في منفعة زوجها وأولادها . وهل يسعد رجل لا يكون يحانه امرأة يهبها حياته وتشخص الكمال بصدقتها أمام عينيه فيعجب بها ويتمنى رضاها ويتوسل إليها بفاضل الأعمال ويدنو منها بمقاتل الصفات ومكارم الأخلاق . صديقة تزين بيته وتبهج قلبه وتملأ أوقاته وتذيب همومه ؟ هذه الحياة التي لا يشعر الرجال عندنا بشيء منها هي من أعظم النبايع للأعمال العظيمة)^(٢) .

يا لبلاغته ساعة يصف المرأة المثلى ! أنه يتوق إلى أن يلقي فيها زوجةً وأماً وأختاً وصديقةً وحبيبةً والهبةً ومهدبةً جميعاً . وهو جائع عطشاً إلى كل ما تكته ذاتها من رحمة وحنو وحزم وحب شامل . كم كان أميناً لخيالها

(١) و(٢) المرأة الجديدة .